ملحقة المدرسة العليا للأستاذة –جامعة ميلة–

السنة الأولى أستاذ التعليم الابتدائي في اللغة العربية

الأستاذ: أنور طراد المجموعة: الثانية الأفواج: 4–5–6

المحاضرة الثانية: الكلام وما يتألف منه، و أقسام الكلمة.

1- **الكلام عند النحويين:** (هو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها.) فاللفظ جنس يشمل الكلام والكلمة والكلم. ويشمل المهمل والمستعمل، وأخرج الإشارة والرمز والخط، لأنها ليست صوتا منطوقا. وقولهم (مفيد) أخرج المهمل، وفائدة يحسن السكوت عليها، أخرج الكلمة وبعض الكلم.

ـ ولا يتركب الكلام إلا من اسمين زيد قائم، والصدقة برهان...)، أو من فعل واسم (قام عمرو، وصامت هند..)، فلا يتركب الكلام من حرفين، ولا من حرف وفعل، ولا من حرف واسم...

والكلم: ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر حسن أو لم يحسن السكوت عليه.

والكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، ومعنى موضوع لمعنى أخرج المهمل، ومعنى مفرد أخرج الكلام لأنه مركب..وهي ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف.

والقول: يعم الجميع (فالكلام قول، والكلم قول، والكلمة كذلك).

2- أقسام الكلمة:

أ- أجمع النحاة على أن أجزاء الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا بفعل، ولم يخرج أحد على هذا التقسيم، سوى جعفر بن صابر الذي أضاف قسما رابعا سمّاه الخالفة(اسم الفعل). ويرى المبرد أن هذه الأقسام تشترك فيها اللغات الإنسانية جمعاء.

وذكر الزجاجي أن لا وجود لقسم رابع أبدا، يقول: ومن يرى أن للكلام قسما رابعا مخمن أو شاك، فإن كان متيقنا فليوجد لنا من كلام العرب قسما خارجا عن أحد هذه الأقسام، ليكون ذلك ناقضا لقول سيبويه، ولن يجد إلى ذلك سبيلا.

ب- تعريف الاسم والفعل الحرف:

- تعريف سيبويه180هـ: الاسم: رجل وفرس وحائط، والفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع.

- تعريف ابن السراج: الاسم ما دلّ على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص، فما كان غير شخص مثل: الضرب والأكل، والظن، والليلة واليوم، وإنما قلت ما دلّ على معنى مفرد لأفرق بينه وبين الفعل، إذا كان الفعل يدل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض، وإما حاضر، وإما مستقبل.

- تعريف الزمخشري: قال: الاسم ما دلّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران، والفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان، والحرف ما دلّ على معنى في غيره...

- وورد في ألفية ابن مالك عن الاسم والفعل والحرف ما يلي:

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

ففي هذه الأبيات ذكر علامات الاسم والفعل والحرف دون التطرق لتعريفهما الاصطلاحي..

يستفاد من التعريفات السابقة ما يلي:

- التعريف الذي قدّمه سيبويه (وهو زمن الأول لوضع النحو..) قائم على التمثيل بالدرجة الأولى..

– في نهاية القرن الثالث ثم القرون التي بعد تغيرت التعريفات فصارت قائمة على أساس المعنى(ما دلّ على معنى...).

ج- من أين أخذ هذا التقسيم الثلاثي؟ هل كانت لهم خلفية فلسفية منطقية؟ هل تأثروا بالمنطق الأرسطي؟

– أُخذ التقسيم الثلاثي من استقراء كلام العرب وتتبعه، ورواية مشهورة يوم ذكر علي رضي الله عنه لأبي الأسود أنه نظر في كلام العرب فوجده لا يخرج عن الاسم والفعل والحرف. وأقرّ النحاة بعد ذلك هذا التقسيم وبينوا ذلك وأكدوه من كلام العرب..معنى ذلك أن تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحر ف كان عربيا خالصا، ولم يؤخذ عن أي أمة من الأمم، ولم يتأثر النحاة فيه بالمنطق الأرسطي كما زعم كثير من اللسانيين المحدثين.

– مسألة التأثر بالمنطق والفلسفة لم تكن في القرون الأولى من وضع النحو، أي أن النحو نشأ وتطور واكتمل في بيئة عربية إسلامية خالصة بعيدا عن كل مظاهر التأثر بالمنطق اليوناني. لكن مع نهاية ال قرن الثالث وبداية القرن الرابع ظهرت بعض مظاهر التأثر في التعريفات والتعليلات والأقيّسة..(وهي التعريفات القائمة على أساس المعنى والجوهر كما ذكرنا في التنبيه السابق)

– يرى المحدثون ومنهم عبد الرحمن أيوب، وإبراهيم أنيس، وتمام حسان وغيرهم، أن النحاة أخذوا هذا التقسيم عن المنطق الأرسطي الذي يقسم الكلام إلى ذات وحدث ورابطة بينهما..كما بينوا قصور التعريفات التي قدمها النحاة لهذه الأقسام..لأنها قائمة على أساس المعنى..فقالوا أن كثيرا من الكلمات ألحقت بالأسماء وفيها معنى الفعل، كما أن كثيرا من الكلمات فيها معنى الزمن وألحقت بالأسماء...

-اقترح المحدثون تقسيمات جديدة منها تقسيم إبراهيم أنيس: الاسم والفعل والصفة والأداة. والتقسيم السّباعي عند تمام حسان وفيه: الاسم والفعل، والضمير، والحرف والصفة والخالفة والأداة.